البخاري في التاريخ والطبراني وابو نعيم وغيرهم ولحديث بن مسعود رضي الله عنه كنت اجتني لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سواكا من اراك ولبريدة صلى الله عليه وآله وسلم وقد عمل لعس الاراك للساكوا
به اخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف من حديث ابي خيرة فاذا لم يوجد الاراك فالزيتون او الجريد
او البطم لانا ورد في ذلك والافما وجد ولو بالاصابع لحديث يجزي عن السواك الاصابع اخرجه البيهقي
وابن عدي والبيهقي عن عمرو بن عوف المزني مرفوعا وروي عن علي عليه السلام انه توضى وعصمض
وادخل اصبعه في فيه الحديث وفي اخره ثم قال هذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي الضامن
فعل عثمان رضي الله عنه واذا تبين لك ما ذكرنا وعيد السواك واستحبابه على كل حال فاعلم ان سنيته
ساكد عند الوضوء كما اشار اليه الناظم عفى الله عنه بقوله سنه الخ وذلك لحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل وضوء وفي رواية
مع كل وضوء اخرجه مالك والشافعي واحمد وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي وابن ابي شيبة واخرجه
الطبراني في الاوسط بهذا اللفظ عن علي عليه السلام واخرجه من حديث خالد بن زيد الجهني وابن جرير
والترمذي وقال حسن صحيح وللحديث الفاظ كثيرة منها الا فرضت عليهم السواك وغير ذلك ولحديث علي
عليه السلام من اطاق السواك مع الوضوء فلا يدعه حكاه في الانتصار ولفعله صلى الله عليه وآله وسلم
ومواظبته عليه كما روته عائشة رضي الله عنها من انه كان يوضع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سواكه مع وضوئه فاذا استيقظ تخلى ثم استاك صححه ابن منده والحاكم وابن السكن ورواه عنها
ابو داود من طريق اخرى بلفظ يتسوك قبل ان يتوضى ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما انه
بات عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما استيقظ من منامه اتى طهوره فاستاك
ثم توضى الحديث سيأتي واشار الناظم عفى الله عنه بقوله قبل الصلاة اي وعند الصلاة الى قول
من ذهب الى ان التسوك السواك من سنن الصلاة مستدلا بما اخرجه الستة كلهم والشافعي واحمد وابن
داود عن ابي هريرة لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة واخرجه ابن ابي شيبة واحمد
وابو داود عن زيد بن خالد الجهني واخرجه احمد عن علي عليه السلام وغيرهم عن غير من ذكر وفي
بعض الروايات مع كل صلاة وبعضها لكل صلاة ولحديث عائشة رضي الله عنها فضل الصلاة التي يستاك
لها وفي لفظ سواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفا وفي لفظ سبعين صلاة احمد وابن خزيمة
وابو يعلى والحاكم وصححه ولحديث علي عليه السلام يرفعه ان العبد اذا قام يصلي قام الملك خلفه يستمع
القران فلا يزال يعجبه من القران يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من شي الا صار في جوف
الملك فطهروا افواهكم للقران اخرجه البزار قال الطحاوي ورجاله ثقات ولحديث عبد الله بن
حنظلة امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير طاهر فلما شق عليه
ذلك امر بالسواك لكل صلاة اخرجه ابو داود واما حديث انس عند الدارقطني ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يستاك بفضل وضوئه فضعيف قال بعض المحققين الفضلى ما استدل
به هؤلاء يعني القائلين بان السواك من سنة الصلاة لا ينافي القول ان السنة فعله عند الوضوء
فهو لاجل الصلاة ومتصل به الصلاة ورواية مع كل صلاة وعند كل صلاة ولكل صلاة
سواء لان تجديد الوضوء مستحب لكل صلاة والسواك من سنته ولهذا انه لم يرد من طريق
صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعله لمجرد الصلاة من دون ان يتوضأ الا المروي

عنه

عنه فعله قبل الوضوء كما تقدم ولو كان لمجردها لما تركه حين يصلي الصلاة المتوالية كصلاة
الليل ولنقل عنه انه كان يصلي ركعتين ثم يتسوك ويصلي الاخرى وكذلك حين جمع بين الصلاتين
لم يفصل بينهما بشي او صلاة بوضوء واحد لم ينقل عنه انه كان يفرغ من الاولى ثم يتسوك للصلاة
الاخرى وبهذا يظهر قول من قال انه من سنن الوضوء لانه يكون الوضوء حين يجدد او اللوقت
الذي شرع فيه تنظيف الفم لانه قبل ما يقع الانعقاد مضى عليه يحتاج معها الى التنظيف له انتهى
قلت محسن الا الظهر للاعتبار لحاجة الفم الى التنظيف فلو تسوك عند وضوئه وصلى ولم يصل
عقبه ولبث مدة يحتاج معها الى تنظيف الفم ثم اراد ان يصلي بذلك الوضوء بلا تجديد يستحب له ان
يتسوك فيصلي وان لم يجدد وان اراد تجديد الوضوء فالسنة ان يتسوك قبله والله اعلم
ومن الحالات التي يتأكد استحبابه عندها عند تلاوة القران لحديث ان افواهكم طرق
القران فطهروها بالسواك ابو نعيم من حديث علي عليه السلام وعند الاستيقاظ من النوم
لحديث كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك اخرجه الشيخان
وابو داود والنسائي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وحديث عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلعم لا يرقد من ليل او نهار فيستيقظ الا تسوك قبل ان يتوضى اخرجه ابو داود
وعند ارادة النوم ايضا لحديث ما نام صلى الله عليه وآله وسلم حتى استن اخرجه ابو نعيم في
معرفة الصحابة وعن جابر ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كان يستاك اذا اخذ مضجعه الحديث ذكره الحافظ بن حجر في التلخيص وعند
تغير الطعم ريح الفم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي ويل من فيه اختلاف اما استاك
الحديث ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم ما لكم تدخلون علي قلحا استاكوا رواه البزار والطبراني
والبغوي عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال ابن الاثير القلح بضم القاف وسكون
اللام جمع اقلح والقلح بفتحتين صفرة الاسنان ويندب ان يكون عرضا لحديث عائشة كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستاك عرضا اخرجه ابو نعيم وضعف وعن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده نحوه عند الطبراني والبيهقي وعن ربيعة بن اكثم عند البيهقي وابو نعيم ولحديث
اذا استكتم فاستاكوا عرضا اخرجه ابو داود مرسلا قال الحافظ بن حجر رجاله موثوقون هذا
في الاسنان واما في اللسان فيستاك طولا لما في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه
راى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك ولا يكره السواك للصائم لحديث ربيعة رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا احصي يستاك وهو صائم رواه اصحاب السنن وابن خزيمة
وعلقه البخاري واسناده حسن قاله ابن حجر ولحديث عائشة مرفوعا من خير خصال الصائم السواك
رواه ابن ماجه وابو نعيم وهو حديث ضعيف وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يتسوك وهو صائم ذكره ابن حجر وقيل يكره لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والخلوف بضم الخاء المعجمة تغير ريح الفم قال
الحافظ بن حجر استدل به اصحابنا على كراهة الاستياك بعد الزوال لمن يكون صائما وفي الاستدلال
به نظر وقد عارضه حديث ربيعة المتقدم انتهى ولحل وجه النظر ما ذكره العلامة بن القيم
رحمه الله في كتاب الروح له فانه اطال الكلام في هذا الحديث بما يشفي فليراجع فانه مفيد وتقييد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)